

العلاقات الهندية الإماراتية التحديات والافاق المستقبلية (دراسة في الجغرافية السياسية)

نغم محمد علي

جامعة بابل

naghammohammedali@gmail.com

أ.م.د.زيد علي حسين

جامعة بابل

hum.zaid.ali@uobabylon.edu.iq

المستخلص

اشار البحث الى اهمية دولة الامارات العربية المتحدة بالنسبة للهند من خلال استعراض اهم الأسباب الكامنة وراء توجه الهند نحو دولة الامارات العربية المتحدة وقد تطورت العلاقات الهندية الإماراتية لأسباب عديدة من أهمها الموقع الجغرافي المهم لدولة الامارات العربية المتحدة والقرب الجغرافي ما بين الامارات والهند فضلاً عن الاستراتيجية الهندية القائمة على اثبات وجودها في منطقة الخليج العربي لما للأخيرة دور مهم في امداد الهند بما تحتاجه من مصادر الطاقة فقد تطرق البحث الى اهم الأسباب التي دعت الهند لتطوير علاقتها مع دولة الامارات العربية المتحدة والتحديات التي تواجهها فضلاً عن التطرق الى الافاق المستقبلية لتلك العلاقات .

الكلمات المفتاحية//

الهند , الامارات العربية المتحدة , التحديات , الافاق المستقبلية .

Abstract:

This research dealt with the importance of the United Arab Emirates in relation to India by reviewing the most important reasons behind India's orientation towards the United Arab Emirates. To prove its presence in the Arab Gulf region, as the latter plays an important role in supplying India with the energy sources it needs. The research touched on the most important reasons that called India to develop its relationship with the United Arab Emirates and the challenges it faces, as well as addressing the future .prospects for those relations

Key words:

India,uae,challenges,future prospects

مشكلة البحث

تكمّن مشكلة البحث في الإجابة عن عدد من التساؤلات وأهمها الآتي:-

- ما التحديات التي تواجهها الهند في علاقتها مع دولة الامارات العربية المتحدة ؟
- ما هي الافاق المستقبلية لعلاقة الهند بدولة الامارات العربية المتحدة ؟

فرضية البحث

ان فرضية البحث مبنية على الإجابة على التساؤلات التي طرحت في مشكلة البحث تواجه الهند العديد من التحديات في علاقتها مع دولة الامارات ومن اهم تلك التحديات التحدي الباكستاني والصيني والإيراني والعلاقات التي تربط تلك الدول مع دولة الامارات العربية المتحدة .فضلا عن التوقعات المستقبلية لتلك العلاقات .

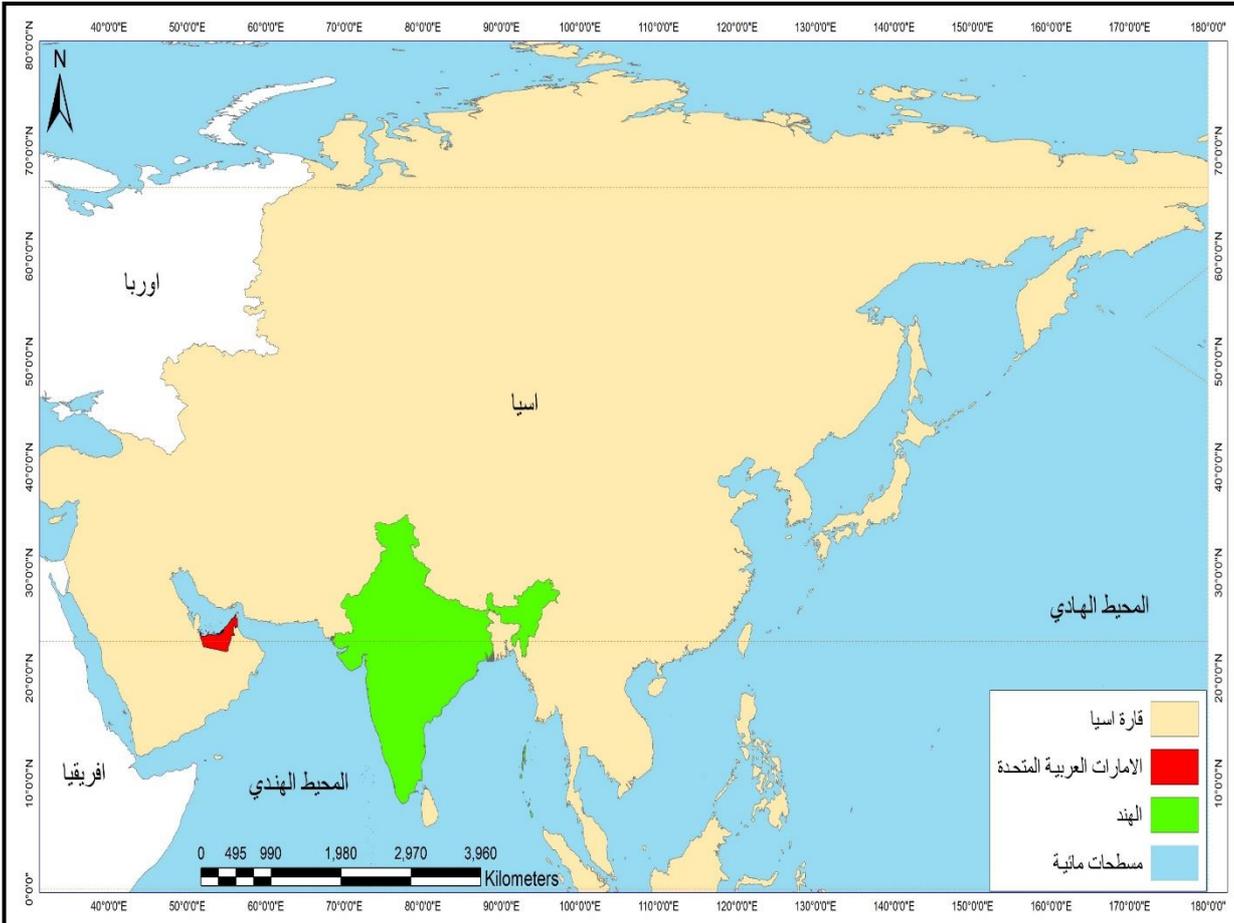
منهجية البحث

استندت الدراسة على المنهج التحليلي والإقليمي فضلا عن المنهج الوظيفي .

المقدمة

العلاقات الهندية الخليجية تطورت بشكل واسع بعد الاستقلال الهندي من الاستعمار البريطاني وبعد الاستقلال سعت الهند لان تصبح قوة عالمية ذات تأثير إقليمي ودولي من خلال احياء الصداقات القديمة وبناء تحالفات جديدة وتحديداً مع دول الخليج العربي التي تعد ذات تأثير فعال في المنطقة والعالم سعي الهند هذا تزامن مع رغبة دول الخليج في تعزيز دورها على المستوى الدولي والإقليمي⁽¹⁾.

خريطة (1) الموقع الجغرافي لجمهورية الهند ودولة الامارات العربية المتحدة من قارة آسيا



المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع الالكتروني

<https://www.mapsofindia.com>

المبحث الأول // اهمية دولة الامارات في الاستراتيجية الهندية:

تعد منطقة غرب آسيا و دول الخليج العربي جزءاً من الجوار الممتد للهند والتي تتماز باهمية استراتيجية وحيوية للهند وقد شكلت العلاقات الاقتصادية العمود الفقري لعلاقة الهند مع الخليج العربي لأن الأخيرة مصدر لأكثر من ٦٥٪ من النفط

والغاز الذي تحتاجه الهند والذي هو ضروري لأمن الطاقة الهندية لذا فان التهديدات الارهابية والقرصنة البحرية والحركات العابرة للحدود اصبحت مصدر قلق مشترك ما بين الهند و دول الخليج العربي لأن المياه المشتركة لبحر العرب وخطوط الاتصال البحري تعد من العوامل الملزمة في العلاقات الامنية المتبادلة والااهم من هذا هو ملايين الهنود الذين يستقرون في دول الخليج و الحفاظ على امنهم وسلامتهم ذا اهمية كبيرة للهند لأنهم مصدر دخل مهم للدولة^(٢).

وفي حدود ذلك هنالك العديد من العوامل عززت اهمية الامارات في الاستراتيجية الهندية وكانت سبباً رئيسياً في توجه الهند تجاه هذه المنطقة دون غيرها ومن اهم هذه العوامل والاسباب هي الاتي:

١. النفط والغاز الطبيعي (مصادر الطاقة):

يعد النفط مصدراً مهماً من مصادر الطاقة في القرن العشرين لما يمتلكه من مواصفات ومميزات أهمها سهولة الحصول عليه ونقله وتنوع مشتقاته وقد أسهمت تلك المميزات في دعم النمو الاقتصادي للعديد من الدول الصناعية خلال القرن الماضي^(٣).

تعددت مصادر الطاقة في دول العالم الا ان حجم هذه المصادر هي التي تلعب دوراً في السياسة الدولية بحكم ارتباطها الوثيق بالإنتاج الصناعي ووسائل النقل واهما النفط والغاز الطبيعي^(٤).

بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار نظام الاحلاف والتقسيم الثنائي للعالم ما بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقاً تغيرت موازين القوى العالمية ومراكز القيادة في النظام الدولي فظهرت قوى جديدة للساحة الى جانب الولايات المتحدة كل من روسيا والصين اضافة الى الهند التي كانت تعد آنذاك قوى ناشئة الا انها في تطور مستمر خاصة ما يخص النمو الاقتصادي إذ انها تعد قوة بشرية هائلة و ذات قدرة كبيرة في مجال تقنية المعلومات والبرمجيات والسلاح النووي نتيجة للمعطيات السابقة تأهلت الهند لتصبح قوة دولية مؤثرة في المسرح الدولي هذا ما جعلها تتعايش مع الدول الأخرى وفق منطق المصلحة وبعيداً عن الحروب والاحلاف والضغط الدولية ونظراً لأن منطقة الخليج العربي تعد منطقة جيوسراتيجية واقتصادية على مستوى العالم وشريان حيوي للتجارة الدولية للاحتياطي الكبير الذي تحتويه من النفط والغاز الطبيعي كان لا بد للهند أن توجه انظارها نحو دول الخليج العربي وبناء شراكة استراتيجية مع تلك الدول لحماية مصالحها المتنامية في المنطقة^(٥).

ان لمصادر الطاقة اهمية كبيرة في التنافس الدولي ولها تأثير قوي في العلاقات الدولية و اهميتها تأتي في ظل الحفاظ على موقع الدولة و هيمنتها على الاقتصاد العالمي والتنمية الاقتصادية مما حفز الدول الكبرى للاهتمام بها وزيادة محاولاتها للحصول عليها سواء كان ذلك عبر الاتفاقيات الثنائية او الاستثمارات^(٦).

ان لوفرة مصادر الطاقة في دول الخليج العربي فضلاً من القرب الجغرافي من شرق وجنوب قارة اسيا جعل منها هدفاً للعديد من الدول المستهلكة للنفط والغاز الطبيعي ومن اهم هذه الدول هي الهند والقوى الاقتصادية الكبرى في اسيا^(٧).

تُبدى الهند حاجة متفائمة لمصادر الطاقة لأنها تواجه فقراً في الطاقة اذ يفتقر ٢٥٪ من سكانها للطاقة الكهربائية وتواجه النسبة المتبقية احتمالية انقطاعها وفي المدة من (١٩٩٠-٢٠١٢) زاد استهلاك الهند لمصادر الطاقة واصبحت في مراتب متقدمة من المستهلكين وفي عام ٢٠١٦ اصبح نصف واردات الهند من النفط والغاز الطبيعي يستورد من دول مجلس التعاون الخليجي^(٨).

وتعد الهند اليوم من بين اكبر مستهلكي مصادر الطاقة على المستوى العالمي إذ انها تستهلك ما تصل نسبته الى (٣,٧ ٪) من اجمالي الاستهلاك العالمي ومن المتوقع ان يزداد استهلاكها للنفط مرتين اكثر من السنوات السابقة بحلول عام ٢٠٣٠ وتزداد النسبة عن السابق ب (٨-٩ ٪)^(٩).

وهنالك العديد من الاتفاقيات التي ابرمت بين الهند والامارات في مجال الطاقة أهمها اتفاقية شركة بترول ابوظبي ادنوك على انشاء احتياطي استراتيجي للنفط الخام في مدينة مانجالور (كارناتاكا) ووقعت الصفقة مع الشركة الاستراتيجية

الهندية ISPRIL وتبلغ نسبة الاحتياطي من النفط في هذه الشركة الى ٥,٨٦ مليون برميل من خام أبو ظبي في منشأة التخزين تحت الأرض والتي تعتبر ثالث منشأة تخزين لنفط أبو ظبي بعد منشآت التخزين في اليابان وكوريا الجنوبية فضلا عن اتفاقيات منح حقوق التنقيب التي منحتها شركة ادنوك لشركتين هندية هما ((بهارات بنروليوم و انديان اويل)) للتنقيب في مربع أبو ظبي البري في عام ٢٠١٩ ووصل حجم رؤوس اموال هذا الاستثمار الى ١٧٠ مليون دولار امريكي (١٠).

٢. العمالة الهندية الوافدة للإمارات

ان من اهم سمات دول مجلس التعاون الخليجي هو توسيع طموحها من الناحية الاقتصادية للحصول على اعلى مستويات التنمية الاقتصادية اما من الناحية السكانية فأنها تتميز بقلّة عدد مواطنيها مما اظهر مشكلة محدودية العمالة المحلية وبما ان عنصر العمل يعد من اهم عناصر الانتاج الاساسية فان من اهم ما تعاني منه دول الخليج العربي هو نقص عنصر العمل الوطني وهذا النقص من شأنه ان يقلل من سقف الانتاج والنمو الاقتصادي لذا كان لابد من طلب العمالة الاجنبية لتعويض ذلك النقص ومع اكتشاف النفط ونمو ايرادات بيع النفط والغاز الطبيعي ومشتقاته فضلاً عن تطور في خطط التنمية الشاملة وبناء المؤسسات والبنى التحتية كل ذلك كان باعتماد شبه كلي على العمالة الاجنبية الوافدة وقد اشارت منظمة الهجرة الدولية لعام ٢٠٠٨ ان دول الخليج العربي استقبلت ما يقارب (١٢) مليون وافد خلال عام ٢٠٠٥ (١١).

تستورد دول الخليج العربي عدد كبير من العمالة الماهرة وشبه الماهرة من الهند سنوياً وتعد من ابرز دول المقصد للعمالة الهندية خاصة بعد ارتفاع اسعار النفط في تسعينات القرن الماضي (١٢).

تميزت الهند بخاصية توزيع الايدي العاملة الى جميع دول العالم واكثرها دول الخليج العربي إذ يعد الهنود من اكثر القوى الاجنبية العاملة في منطقة الشرق الاوسط وهم يعدون عنصراً قوياً ومهماً لسد النقص الحاصل في عنصر العمل في دول مجلس التعاون الخليجي ويشكلون حوالي ٣٠٪ من سكان دولة الامارات العربية المتحدة (١٣).

بعد اكتشاف النفط في الخليج العربي اصبحت هجرة الهنود موجهة اساساً للعمل والخدمة إذ وصل عددهم في عام ١٩٤٨ في الخليج حوالي (١٤٠٠٠) الف هندي فقط و(٤٠٠٠٠) الف هندي في عام ١٩٧١ بعد اكتشاف النفط وارتفع العدد الى حوالي (٥٩٩,٥٠٠) الف هندي عام ١٩٨١ والى (١,١٥٠,٠٠٠) مليون هندي عام ١٩٩٢ (١٤).

ومن المنظور الهندي يعد الخليج العربي سوقاً رئيسياً لوجهة الهنود وقد شكلت دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة في عام ٢٠١٥ حوالي (٦٨٪) من نسبة المهاجرين الهنود وبالنسبة لبقية العالم وبارتفاع ١٠٪ عن عام ٢٠١٢ إذ بلغت النسبة ٥٨٪ من مهاجري الهند إذ تعد الامارات من الوجهات المهمة للعمالة الهندية وقد ازداد العدد نظراً لتشجيع دولة الامارات واحتضانها للمهاجرين والاسباب التي دعت الهنود للهجرة هو الفقر ونقص فرص العمل والاجور المنخفضة في الولايات الفقيرة في الهند ومعظمهم من المسلمين ويلبهم المسيحيون ثم الهندوس (١٥).

للعائلة الهندية في الامارات اهمية كبيرة للطرفين فهي بمثابة جسر يربط بين الهند والامارات بتقدير كلا البلدين يعزز العلاقات الثنائية لما لهم من دور مهم وكبير في اقتصاد دولة الامارات في مجالات متعددة اهمها التجارة والاستثمار ورأس المال البشري بالنسبة للهند فان العمالة هي مصدر للتحويلات المالية اضافة الى دورها في التنمية الاقتصادية فهناك العديد من المنظمات والمنديات الاقتصادية التي لها العديد من النشاطات في دولة الامارات تقوم بدور الرابط القوي في العلاقات الهندية الاماراتية (١٦).

وادي التزايد في اعداد العمالة الوافدة للإمارات على زيادة معدلات الطلب على خدمات التعليم والصحة والاسكان والخدمات الاخرى وهذه الخدمات تتطلب ايدي عاملة وافدة كبيرة من جميع التخصصات المهنية لذلك زاد الاستثمار في قطاع البناء والتجارة الداخلية والعقار والتوزيع السلي واصبح من الصعوبة احلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة ذلك لأن مستويات الاجور وطبيعة الاعمال لا تتناسب طموحات العمالة الوطنية والتي تفضل العمل في القطاع الحكومي وعزوفهم عن العمل المهني والحرفي (١٧).

يبلغ عدد الهنود في دولة الامارات حوالي ٣,٥ مليون هندي لعام ٢٠٢٠ ويعد اكبر مجتمع متعدد الاعراق في الدولة ويشكل حوالي ٣٠٪ من سكان الامارات يعيش ١٥٪ منهم في امارة ابو ظبي والبقية في الامارات الست الاخرى ويوجد العديد من الجمعيات الهندية والانشطة الثقافية الهندية في الامارات اهمها (مركز كيرالا الاجتماعي- المركز الاسلامي الهندي- جمعية السيدات الهنديات)^(١٨).

المبحث الثاني // التحديات التي تواجه جمهورية الهند في علاقتها مع دولة الامارات العربية المتحدة

هنالك العديد من التحديات التي تواجه الاستراتيجيات الهندية في المحيط الهندي عامة وتجاه الخليج العربي خاصة ويمكن اعتبار اول هذه التحديات هي الوجود الصيني في المحيط الهندي وتأسيسه القواعد والتحالفات فضلاً عن طلبها المتزايد على الطاقة وسعيها لتأمين مصالحها في المنطقة و وثاني تلك التحديات تأتي من العلاقات الخليجية القوية مع باكستان التي تعد سبباً كافياً لإعاقة علاقات الهند بدول الخليج العربي اما الثالث فهي العلاقات الهندية الايرانية التي يمكن عدها قوية وتخشى دول الخليج ان تؤثر تلك العلاقة على مواقف الهند في الكثير من القضايا المتعلقة بعلاقتها^(١٩). في ظل الصعود الهندي حملت الهند في طياتها رسالة بأن صعودها سيكون سلبياً لبث السلام في نفوس جيرانها الاسيويين وان هذا الصعود لا يشكل أي تهديد توسعي لاي بلد على المستوى الإقليمي كما ان الهند سعت دائماً لتهدئة الأجواء والعمل على تقوية الجانب الإيجابي في علاقتها مع دول المنطقة والعمل على التعاون من اجل المحافظة على الامن في قارة اسيا على الرغم من هذا الا ان البث السلمي الا انها تخشى من الصعود الصيني ودورها الفاعل على المستوى الدولي والإقليمي لاسيما علاقتها مع دول الخليج العربي ودول جنوب شرق اسيا واسيا الوسطى

اهم تلك التحديات التي تواجه الهند :-

اولاً: التحدي الصيني :-

تعد الصين احدى الدول الكبرى التي لها تأثير واسع في النظام الدولي خصوصاً في الجانب الاقتصادي التي تحتل فيه الترتيب الثاني بعد الولايات المتحدة الامريكية وتشير التوقعات لاحتلالها المرتبة الأولى في هذا الجانب خلال العقدين القادمين^(٢٠).

اذ تعد الصين الخصم التقليدي المعروف للهند بسبب العديد من نقاط الخلاف المشتركة بين الدولتين أهمها النزاع على المناطق الحدودية بينهما^(٢١).

دخلت الهند مرحلة التنافس مع الصين على اثر اعلان الصين عن رغبتها في تنفيذ مبادرة الحزام والطريق لذا فان هذا التنافس يعد من اهم الموضوعات التي من الممكن ان تتركب تنفيذ المبادرة الصينية^(٢٢).

اطلقت الصين المبادرة والتي تهدف الى ربط المناطق الداخلية المتخلفة من الصين بقارة اوربا من خلال اسيا الوسطى وعملياً سيتم انشاء الروابط البحرية والبرية المباشرة بين المناطق الصناعية من غرب الصين مع المقاطعات التي تقع في شرق البلاد عن طريق روسيا والهند واسيا الوسطى وتركيا وايران والشرق الأوسط كل من السعودية وعمان وتمر الى شمال وغرب قارة افريقيا انتهاءً باوربا ويركز المسار البحري لهذه المبادرة على خطين اساسيين الأول يبدأ من الموانئ الساحلية للصين حتى يصل الى المحيط الهندي عبر بحر الصين الجنوبي لتكون نهايته عند السواحل الاوربية و الخط الثاني يربط ما بين الموانئ الساحلية للصين حتى جنوب المحيط الهندي وان الرؤية الهندية بشأن المبادرة تراها بأنها وسيلة لتمدد الصين والتأثير على العمق الهندي من خلال ربط باكستان مع الصين ومن ثم بالشرق الأوسط وتصل الى اعرق نقطة بحرية بلوشستان في غرب

باكستان فضلاً عن ممرات الطاقة الحيوية في الخليج العربي واسبيا الوسطى والطريق المتنازع عليه بين الهند وباكستان وهي كشمير (٢٣) .

ولوحظ ان العلاقات الهندية- الصينية تراجعت خاصة بعد التفجيرات النووية الهندية عام ١٩٩٨ اذ كان موقف بكين مندداً ومنتقداً ازاء تلك التفجيرات فضلاً عن ان الهند تنظر للصين نظرة المهدد بسبب العلاقات العسكرية التي تربط الصين وباكستان اذ يعتقد الهنود ان الصين تستخدم باكستان لاحتواء الهند(٢٤).

وتسعى الصين لتبقى في وضع استراتيجي افضل من الهند فانها قلقة من علاقات الهند مع الولايات المتحدة الامريكية المتنامية وتتنظر الصين للهند بانها المصدر النووي الذي يهدد امنها (٢٥).

اما علاقة الصين بدول الخليج العربي فمرت بثلاث مراحل المرحلة الاولى (١٩٧٨-١٩٩١) يعد ظهوراً بطيئاً للصين في ظل وجود الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقاً المرحلة الثانية: بين عامي (١٩٩٢-٢٠٠٧) وهي مرحلة الاحتياج الصيني للطاقة ومصادرها، المرحلة الاخيرة، بعد عام ٢٠٠٨ الى الآن فقد اصبح للصين بصمات اقتصادية واستثمارية في السوق ومن خلال مبادرة الحزام والطريق وضعت الصين وصاغت دبلوماسيتها مع دول الخليج وقد بدأت بكين تطوير مكافحة الارهاب والقرصنة والتعاون العسكري مع الدول الكبرى في الخليج وفي مقابل ذلك فان الهند لديها حصص ضخمة في الخليج العربي اكثر من ٩ مليون هندي فضلاً عن ان دول الخليج تلبى حاجة الهند بأكثر من ٨٤٪ من امن الطاقة و٤٥٪ من الاستثمارات الاقتصادية لذا فان وجود الصين المستمر في الخليج يجعلها في مواجهة دائمة مع الصين وهذا ما لا تتقبله الهند(٢٦).

تتشارك الصين مع دولة الامارات بعلاقات تجارية متينة فقد وصلت استيرادات الصين من النفط الاماراتي لعام

٢٠١٧ حوالي (٤١٠,٠٠٠) برميل/يوم ومن الغاز الطبيعي (٥,١٦١,٠٠٠) طن/السنة في نفس العام (٢٧).

وتربط دولة الامارات العربية المتحدة علاقات استثمارية مشتركة مع جمهورية الصين فقد وصلت قيمة الاستثمارات الصينية المباشرة في الامارات في عام ٢٠١٧ حوالي (٩,١) مليار دولار امريكي في حين بلغت الاستثمارات الإماراتية في الصين حوالي (٢,٣) مليار دولار في عام ٢٠١٦ إضافة الى ٦٥٠ مشروعاً لمجموعة من الشركات الإماراتية التي تعمل في الصين في قطاعات اقتصادية مختلفة ٢٨.

لذا فان الهند تجد الصين تمثل التهديد الاكبر لها في منطقة الخليج وهذا ما تم تأكيده من قبل وزير الدفاع الهندي (*) ان الهند ركزت لمدة طويلة على التهديد الباكستاني وتجاهلت التهديد الصيني رغم ان الصين تمثل التهديد الرئيسي للهند(٢٩). ومن خلال ماجاء في التحدي الصيني للهند ترى الباحثة ان وجود الصين في منطقة الخليج العربي يعد التهديد الأكبر لوجودها ان الاثنين معا في نفس المنطقة سيكون سبباً في التنافس المستمر بحكم العلاقات الإقليمية لكلا الدولتين في المنطقة ومحاولة كل دولة منهما الصعود والتنافس على حساب الأخرى .

ثانياً: التحدي الباكستاني :-

علاقة الهند وباكستان تتصف بالعدائية منذ استقلالهما عام ١٩٤٧ وان الهند تدرك ان علاقتها مع باكستان هي عامل لاستنزاف قوتها وفي الوقت نفسه يمكن ان تكون عاملاً تجاه تسهيل تطورها الاقتصادي لذا نجد دائماً ان سياسة الهند تجاه باكستان متأرجحة بين البراغماتية والعداء (٣٠).

تتشارك كل من الهند وباكستان ليس بالحدود السياسية فقط بل هناك تاريخ لغة وثقافة مشتركة بينهما ومع هذا فإن الصراع مستمر بينهما حول قضايا جغرافية مسببة لازمات مستمرة(٣١).

ان الإرث الذي حصلت عليه الهند وباكستان منذ تقسيم شبه القارة الهندية لا زال موجوداً حتى وقتنا هذا لذا فان علاقتها يسودها التوتر بسبب وجود العديد من الخلافات والنزاعات الدائمة فضلاً عن قضايا التسلح النووي التي ظهرت للعيان في اوائل السبعينيات(٣٢).

لعلاقة باكستان مع الدول العربية دوراً مهماً في تحديد علاقة الهند مع الاخيرة بسبب مواقف الدول العربية المساندة لباكستان فيما يخص قضية كشمير^(٣٣).

ومن جهة اخرى فان الامارات تعد داعمة لباكستان لطالما ان الاخيرة لعبت دوراً وحليفاً للامارات فقد كان لضباط من القوات المسلحة الباكستانية دوراً في تطوير البنى التحتية الدفاعية لأبو ظبي ولكن موقف باكستان ورفضها للانضمام الى التدخل العسكري السعودي الاماراتي في اليمن له تأثير سلبي على علاقاتها الثنائية مع الامارات ويعد هذا موقفاً ايجابياً للعلاقات الهندية الاماراتية^(٣٤).

ثالثاً: التحدي الإيراني :-

تتميز ايران بموقع جغرافي متميز يجاورها من الشمال أذربيجان وأرمينيا وتركمانستان فضلاً عن اطلالتها على بحر قزوين ومن الشرق تحدها باكستان وأفغانستان ومن جهة الجنوب الخليج العربي و خليج عمان اما من الغرب فيحدها العراق ومن جهة الشمال الغربي تركيا ومن خلال هذا الموقع فإنها تعد قوة مؤثرة في منطقة الخليج العربي ولها دور مباشر في امته^(٣٥).

تقع منطقة الخليج العربي ما بين قوى اقليمية ضاغطة ومن ابرز هذه القوى: الهند وباكستان وايران بما تملكه من موارد بشرية وتطلعات اقليمية واكثرها ضغطاً هي ايران^(٣٦).

- علاقة الهند بإيران

تتطلع الهند الى ايران بكونها جاراً ومصدراً مهماً لمصادر الطاقة لا ترغب الدخول في صراعات معها لأسباب تاريخية واستراتيجية رغم انها اوقفت استيراد النفط من ايران بعد العقوبات المفروضة على الاخيرة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية منذ شهر مايو ٢٠١٩ وتوجهت الهند نحو دول الخليج لتعويض النقص الحاصل في مصادر الطاقة اثر ذلك ولكن من المستبعد ان تبقى الهند الى الجانب الأمريكي لان الابتعاد عن ايران يمكن ان يدفع الاخيرة للتقارب من باكستان والصين وهذا ما يثير مخاوف الهند^(٣٧).

عادت العلاقات الهندية الايرانية للواجهة بعد مسألة تطوير ميناء تشابهار في ديسمبر من عام ٢٠١٩ يعد هذا المشروع منفذاً مباشراً للهند الى ايران بمعنى بأنه يقدم خدمة للهند بنقل تجارتها النفطية بكلفة منخفضة ان لموقع ايران الجغرافي وعلاقتها الحضارية مع الهند والجالية الهندية الكبيرة التي تقيم في الشرق الاوسط اكد كل ذلك أهمية موقع الهند بالمنطقة وساعد على تسريع علاقات الهند مع دول مجلس التعاون الخليجي ولكن العقوبات الاميركية على ايران والتوترات التي تشوب علاقة ايران مع حلفائها في الخليج سيتطلب من الهند اعادة دراسة علاقتها مع ايران^(٣٨).

- علاقة الامارات مع ايران

تاريخياً حاولت ايران فرض سيطرتها على منطقة الخليج العربي خاصة بالمدة بين (١٩٤١-١٩٧٩) في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ومما زاد الامر سوءاً هو احتلال ايران للجزر الاماراتية في عام ١٩٧١ كل من جزيرتي (طنب الكبرى - طنب الصغرى) التابعتان لإمارة رأس الخيمة وبقية الامارات تخشى التدخل الايراني في شؤون أمن الخليج العربي خاصة بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة على الرغم من ذلك استمرت علاقة الامارات بإيران بعد زيارة الشيخ زايد بن سلطان لإيران عام ١٩٧٥ وتطبيع العلاقات بينهما وازدادت العلاقة توترت بعد قيام الثورة الايرانية وتغيير الحكم في ايران بسبب سياستها وتصريحات قادتها حول الخليج العربي^(٣٩).

واستمر التوتر الى عام ١٩٩٢ بعد ان كان كل من الامارات وايران يتقاسم السيادة على جزيرة ابو موسى وبعد هذا العام قامت ايران بتوسيع وجودها العسكري في الجزيرة وبقى الخلاف الحدودي بين البلدين حاضراً في معظم اجتماعات دول مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية وهناك خلافات بين الدولتين بالمواقف على الصعيد الاقليمي من خلال تصاعد الخلافات في بداية الربيع العربي وظهور التنافس الاقليمي فيما يخص دول (سوريا واليمن والعراق) فضلاً عن قطع العلاقات

الدبلوماسية بين ايران والرياض احد الاسباب التي زادت من توتر العلاقة لان الأخيرة تعتبر حليفاً للإمارات والسبب الاهم هو العلاقات الدبلوماسية التي تربط بين إسرائيل والامارات وتوقيع اتفاقية التطبيع بينهما فقد ادانت السلطات الحاكمة في ايران هذه الاتفاقية بشدة واعتبرتها بداية الدخول الإسرائيلي لمنطقة الخليج العربي فضلاً عن ذلك كان من الممكن ان تتحسن العلاقة بين البلدين بعد ان قررت الامارات ان تتسحب من مشاركتها في الحرب اليمنية التي كانت فيه جزءاً من التحالف العربي للحرب ضد الحوثيين في اليمن والذين تعد ايران داعمة لهم واتهمت الأخيرة الامارات بانها داعمة للإرهاب وعلى اثر تلك التصريحات استمرت الخلافات بينهما . اما على الصعيد الدولي فان لوجود القواعد العسكرية الاميركية في منطقة الخليج العربي وفي الامارات المتمثلة بقاعدة الظفرة العسكرية التي تضم خمسة الاف جندي اميركي ومطالبة ايران المتكررة بانسحاب تلك القواعد ومن جهة اخرى تطالب الامارات بإبقاء تلك القواعد والقوات بسبب مخاوفها الأمنية من الجانب الإيراني^(٤٠). ان لتطبيع العلاقات بين الامارات (وإسرائيل) اثراً على توتر العلاقات الإماراتية الإيرانية والذي ترمي الامارات من خلاله الحصول على حماية خاصة مما يمكنها تنفيذ خططها التوسعية في الشرق الأوسط ومنطقة شمال وشرق افريقيا والغاية الأهم للتطبيع هو مواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة ومحاصرته فان إسرائيل بامتداد نفوذها في الامارات ستكون بذلك على مرمى حجر من جمهورية ايران وبالتالي تزامنها على كل ما تعده ايران منطقة نفوذ لها^(٤١).

بصورة عامة تستمر الهند في سياستها في اعتماد تنمية مقاربة الروابط الاستراتيجية مع دول عدة واهمها ايران وامريكا واسرائيل بما يخدم مبادئها حول (الاستقلال الذاتي الاستراتيجي) بمعنى انها تسعى لخلق ما يخدم مصلحتها من خلال انشاء روابط متعددة الاتجاهات ان الهند تسعى لتعزيز الروابط الاستراتيجية مع الامارات والسعودية في المقابل فان علاقات هاتين الدولتين وصلت الى ادنى مستوياتها مع ايران فضلاً عن ان نيودلهي تعتمد على دول الخليج العربي في حصولها على مصادر الطاقة والتحويلات المالية التي تصلها عن طريق اليد العاملة في الخليج تفوق بكثير لمصالحها الاقتصادية مع ايران^(٤٢). ترى الباحثة اذا استمرت علاقة الهند مع ايران ممكن ان يؤدي ذلك الى توتر العلاقة بين الهند ودول الخليج العربي وخاصة مع دولة الامارات العربية المتحدة بسبب مواقف الأخيرة من ايران وتوتر علاقتها في الكثير من القضايا وتساعد نفوذ ايران في منطقة الخليج العربي والعكس صحيح هو تحسين العلاقة بين دول الخليج سيكون على حساب علاقتها مع ايران خاصة بعد تحسن علاقة الهند بالولايات المتحدة واسرائيل هذا ما يضع ايران في موقف لا تحسد عليه بسبب مواقفها المناهضة لاسرائيل والعقوبات الاميركية عليها. لذا فان الهند اتخذت موقفاً محايداً فيما يدور ما بين دول الخليج العربي وخاصة الامارات وما بين جمهورية ايران الإسلامية للحفاظ على علاقتها مع الطرفين لكي لا تُضرب مصالحها الاقتصادية فيما يخص الحصول على مصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) .

المبحث الثالث // الافاق المستقبلية للعلاقات الهندية الاماراتية

١- مشهد الاستمرار في الوضع الراهن .

٢- مشهد تقدم الدور الهندي

٣- مشهد تراجع الدور الهندي

أولاً: مشهد الاستمرار في الوضع الراهن .

- ان من اهم النقاط الداعمة لهذا المشهد هي كالاتي:-

١ . رغبة الهند في التوسع وان تصبح قوة دولية:

عملت الهند منذ بداية العقد الاخير من القرن العشرين والعقد الاول والثاني من القرن الحالي على ابراز دورها كقوى فاعلة ومؤثرة على الساحة الدولية والسياسة من اجل تحقيق مصالحها الخاصة مع الدول ذات المكانة الدولية الكبيرة والتي لها

وزن وقوة في النظام السياسي وبما ان البعد الاقتصادي اليوم يعد علامة من علامات التقدم ومؤشر على قوة الدولة لذا اصبح هذا البعد من اهم الابعاد التي تستند عليه الدول في تطوير علاقتها مع بعضها^(٤٣).

يمكن ان نعد الهند من القوى الصاعدة استناداً الى المميزات التي تتميز بها وهي كالآتي :-

- الموقع الجغرافي المتميز (الاطلالة على البحار المفتوحة).
- مميزات الظهير القاري (الغني بالموارد المعدنية والطبيعية).
- شكل الساحل وامتداده .
- سياسة الحكومة المتبعة وشخصيتها.
- عدد السكان والنمو السكاني: اذ تمتلك الهند اكبر عدد من القوات المسلحة على مستوى العالم^(٤٤).

٢. الحصول على مصادر الطاقة والتجارة والاستثمار

يشهد طلب الهند لمصادر الطاقة نمواً متزايداً وسريعاً وتعاني الهند مشاكل في الطاقة في الوقت الحالي بسبب ان احتياطاتها من النفط والغاز الطبيعي لا يلبي حاجتها فضلاً عن انتاجها يعد ضئيلاً مقارنة مع الاستهلاك لهذا فان دول مجلس التعاون الخليجي تحتل موقعاً متقدماً في الاستراتيجية الهندية لأنها تؤمن نسبة كبيرة من احتياجاتها من النفط وتوظف ملايين الهنود فيها وتستثمر العديد من الشركات والمصانع في المنطقة فضلاً عن التبادل التجاري الكبير بينهما^(٤٥).

على الرغم من سياسة الهند القائمة على التنوع في مجال شراء النفط من مناطق مختلفة مثل امريكا الجنوبية وافريقيا وآسيا الوسطى فلا تزال مناطق غرب آسيا وخاصة دول الخليج العربي المصدر الرئيسي للواردات الهندية للحصول على مصادر الطاقة الضرورية^(٤٦).

يتوقع ان يرتفع احتياج الهند لمصادر الطاقة وخاصة النفط خلال الاعوام القادمة (٢٠٢٤-٢٠٢٥) الى (٣٦٤) مليون برميل / سنوياً وان نسبة الاكتفاء الذاتي للهند من النفط لا يتجاوز ١٥٪ وان تزايد الطلب على النفط بسبب حاجة الولايات المتحدة وحاجة الدول الكبرى مثل الصين والهند ادى الى زيادة التنافس على مناطق انتاجه والبحث على مناطق آمنة^(٤٧).

ان التركيز الهندي في الوقت الحاضر موجه بالدرجة الأساس في التوجه غرباً بمعنى غرب قارة اسيا الذي يشمل منطقة الخليج العربي وما وراءها والنفط هو من أولوياتها في هذا التوجه وفي انتهاج هذه السياسة (التوجه غرباً) ان الهدف الأساسي لتلك السياسة هو تقرب الهند من جيرانها عن طريق بحر العرب لإحداث توازن للقوى في قارة اسيا من خلال مواجهة الصين على الصعيد الدبلوماسي^(٤٨).

جدول (١) اجمالي إيرادات الامارات من صادراتها النفطية للهند

العام	مجموع الإيرادات النفطية/ مليار دولار
٢٠١٢	١٧,٢٧٥,٣٩٢
٢٠١٣	١٨,١٣٤,٤٦٧
٢٠١٤	١٨,١٣٨,٢٥٩
٢٠١٥	١٥,٦٤٠,٠٠١
٢٠١٦	٩,٦٩٥,٣٠٦

المصدر : P.R Kumaras wamy and meena singh rcy Persian Gulf Indias Relations with the region : first published in 2018 , new Delhi , p.161.

٣. المحافظة على الجالية الهندية في المنطقة

الروابط التجارية والاقتصادية بين الهند والامارات متطورة دائماً مع مرور السنين لأسباب عديدة ومن اهم تلك الاسباب هو وجود الهنود في دولة الامارات الذي يعكس علاقة المنفعة المتبادلة بينهما لان وجودهم في الامارات يعد سبباً من اسباب التنمية الاقتصادية للبلدين تستفاد الهند من العمالة المهاجرة للامارات في معالجة مشكلة البطالة في البلاد ومعالجة مشكلة عجز الحساب الجاري لما تجلبه تلك العمالة من عملات اجنبية من الامارات وقد جاءت الاخيرة بالمرتبة الاولى في تقديرات التحويلات المالية لعام ٢٠١٥ بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي بقيمة (١٢,٥) مليار دولار في السنة بنسبة ٣٥٪ من مجموع باقي الدول الخليجية^(٤٩).

وفي ذات الوقت استفادت دولة الامارات العربية المتحدة من الحصول على قوى عاملة ماهرة ودقيقة ساهمت الى حد كبير في تطور الامارات اقتصادياً من خلال استثمار مواردها الطبيعية واستثمار الإيرادات النفطية في تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى والانتقال بالامارات من الاقتصاد الريعي المعتمد على النفط الى اقتصاد متنوع الإيرادات .

مثلت العمالة الهندية القوة الناعمة للهند من خلال عرض ثقافة بلادهم في الخليج العربي واهمها جمعية الفنون الجميلة التأميلية في الامارات المتحدة وجمعية المهنيين الهنود في قطر فضلاً عن العديد من المحطات الفضائية والاذاعية اهمها راديو ميرش في ابو ظبي لذا فأن وجود الهنود في الخليج تستخدمه الهند كأداة نفوذ في المنطقة لذا فأنها قامت بدمج الهنود في العلاقات الهندية الخليجية لتوسيع نطاقها^(٥٠).

ثانياً :- مشهد تقدم الدور الهندي

ان مستقبل العلاقات الهندية مع دولة الامارات العربية المتحدة يؤشر الى التقدم والانفتاح بناءً على العديد من المؤشرات والمحفزات ومن اهم تلك المحفزات هي كما يلي :-

- حاجة الهند لمصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) لديمومة نموها الاقتصادي والتي تحصل عليها بالمرتبة الأولى من دول مجلس التعاون الخليجي كونها تمثل مخزوناً استراتيجياً كبيراً للطاقة فضلاً عن كون الأخيرة سوقاً لتصريف المنتجات الصناعية للهند ويتوقع ان تصبح الهند في مقدمة الدول في استيراد النفط بحلول عام ٢٠٢٥ ويزداد استهلاكها من الغاز الطبيعي نحو ٣٩١ مليون متر مكعب يومياً بحلول نفس العام والتي اغلبها تأتي من دول مجلس التعاون الخليجي .^{٥١}

- امتصاص البطالة في الداخل الهندي :- من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها الهند اليوم هي مشكلة البطالة إذ ان الغالبية العظمى من الهنود يعانون من نقص فرص العمل في بلادهم فقد بلغ معدل البطالة حوالي (٨,٤٪) في عام ٢٠١٩ .^{٥٢}

ومن خلال ما تقدم ان دولة الامارات العربية المتحدة تحتضن اكثر من ثلاثة ملايين هندي وهذا بدوره يعد عاملاً مهماً في امتصاص جزء من البطالة التي تعاني منها الهند فضلاً عن كونها مورداً اقتصادي .

تعد التحويلات المالية التي تحصل عليها الهند من خلال العمالة الهندية العاملة في دول الخليج العربي اكبر حافز اقتصادي لها لكي تحسن ظروف العمل لسكانها لذا تتظر الحكومة الهندية لجاليتها في دول الخليج بالعين الإيجابية باعتبارها مصدراً مهماً للتدفق المالي اذ تخفف الهجرة من حدة البطالة ونقص التوظيف الذي تعاني منه الهند فضلاً عن ان خسارة اليد العاملة الهندية من قبل دول الخليج العربي قد يؤدي الى اضطراب اقتصادي فيها لذا فإنها تسعى دائماً لترسيخ شراكتها مع الهند وتحسين ظروف العمال الهنود والذين يشتهرون بكونهم ايدي عاملة رخيصة وموثوقة وكادحة .^{٥٣}

ان الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي تدرکها الهند جيداً خاصة فيما يخص امنها القومي كما انها ترى انها تدخل ضمن مجالها الحيوي باعتبارها سوقاً للعمالة والمنتجات الهندية ومصدراً مهماً و أساسياً للحصول على مصادر الطاقة والتي تزداد حاجة الهند اليها بصورة مستمرة لذا فمن المتوقع ان يزداد هذا الاحتياج في السنوات المقبلة .^{٥٤}

ثالثاً :- مشهد تراجع الدور الهندي

ان اعتماد الهند على دول الخليج العربي فيما يخص الحصول على مصادر الطاقة هو عامل محدد لاستمرارها في الخليج لأنها بحاجة لسد العجز التنموي والمحافظة على معدل نمو مرتفع ونظراً لوجود اضطرابات في المنطقة وحالة من عدم الاستقرار السياسي والتطرف الديني والارهابي والتهديدات على خطوط الامدادات فقد بدأت الهند بالبحث على وجهات هيدروكربونية جديدة خارج منطقة الخليج العربي وان سياستها النفطية تقوم على تنوع وجهات استيراد النفط لتحقيق المزيد من الاستقلالية الاستراتيجية ووفقاً لتصريح وزير النفط الهندي فإن سياسة الهند تهدف الى قطع الاعتماد على الشرق الاوسط^(٥٥).

ان التقارب بين الهند ودول الخليج العربي ادى الى ظهور تحديات قديمة وجديدة وتلك التحديات تزيد من توسع الحكومة الهندية لعلاقتها الاستراتيجية مع دول الخليج العربي من الناحية التاريخية فضلت الهند عموماً السياسة الدبلوماسية الهادئة لكي لا تعطي انطباعاً بانتمائها بشكل وثيق لأي شريك في الشرق الاوسط لحماية مصالحها الاقليمية ولكن كان هنالك قلق مستمر في سياستها الداخلية من زيادة عدم الاستقرار في الشرق الاوسط ما يؤثر على الجالية الهندية في المنطقة وعلى سكانها المحليين الذين يعيشون على التحويلات المالية المباشرة التي تصلهم من الخليج خاصة سكان ولاية كيرالا التي يعتمد اقتصادها المحلي على ما يصلهم من التحويلات المالية من الخليج العربي فضلاً عن افتقار الهند الى سيطرتها الامنية في المنطقة لذا فإن حكومة الهند تواجه اضطرابات في منطقة الخليج العربي ومثال على ذلك فإنها اضطرت ان تصنع خطط طوارئ لتغطية آثار جائحة كورونا في عام ٢٠٢٠ لدعم المغتربين ووضع حد لتحدياتهم الصحية وظروف المعيشة السيئة التي كانوا يعيشونها لأنها لا تستطيع التدخل في الشؤون المحلية للدول ومن اهم تلك الدول السعودية والامارات لذا كان عليها معالجة قضية عودة المهاجرين بسبب انتشار الفايروس وهبوط اسعار النفط وقد تم تسجيل اكثر من (٣٠٠,٠٠٠) الف هندي للعودة من الخليج مما تسبب بخسارة فادحة في التحويلات المالية^(٥٦).

نتيجة للأحداث السابقة ولتجنب أثرها مستقبلاً وفي سياق النمو الاقتصادي الذي تمر به دولة الهند وللحصول على المزيد من التنمية الاقتصادية سعت الهند الى الانضمام الى التحالفات والتكتلات الاقتصادية ومن اهمها تكتل بريكس^(*) والذي يعود نشأته لعام ٢٠٠٦ تكون حينها من دول (البرازيل- روسيا- الهند- الصين) وفي عام ٢٠١٠ انضمت جنوب افريقيا لهذا التكتل والذي يعد قوة اقتصادية وبشرية ضخمة فضلاً عن انه ينظر اليه نظرة البديل عن النظام الدولي القائم والذي تهيمن عليه الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية^(٥٧).

لذا فان دول بريكس ومن ضمنها الهند تلعب دوراً اساسياً على الساحة الدولية وفي نمو متزايد ليس فقط بسبب مساحتها وعدد سكانها بل بسبب التعاون التجاري والسياسة العالمية لهذه الدول ونفوذها الاقتصادي المتزايد^(٥٨).

للخليج العربي اهمية استراتيجية وجيوبوليتيكية في العالم المعاصر وازدادت اهميته مع ظهور النفط كسلعة استراتيجية الامر الذي جعل منه مسرحاً لصراع الدول الكبرى وقد طال نفوذ تلك الدول طوال التاريخ لقناعتهم ان من يسيطر على الخليج العربي يسيطر على شرايين التجارة بين الشرق والغرب^(٥٩).

ان من اهم التحديات التي تواجهها منطقة الخليج العربي هي:

- مسار العلاقات الايرانية الخليجية وتعد ايران مصدر القلق الاكبر في المنطقة في ضوء تنامي قوتها الاقليمية والعسكرية والاختلافات الايدولوجية مع دول المنطقة وخاصة مع السعودية.
- خطر انتشار الاسلحة النووية وايران ايضاً اهم مصادره.
- الوجود العسكري الامريكي وتقييد نفوذ ايران مما جعل دول مجلس التعاون تعتمد اعتماد كبير على هذا الوجود العسكري الامني وفي حالة انسحابه سوف يتسبب تهديد استقرار منطقة الخليج العربي.
- الارهاب العابر للحدود والمنظمات الارهابية^(٦٠).

ان التحدي الإيراني للإمارات يعد من التحديات الأساسية منذ احتلالها للجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الكبرى وابو موسى) في السبعينات من القرن العشرين لما لها من أهمية لوقوعها في خط الملاحة البحرية إذ لا يمكن للسفن ذات الغاطس العميق ان تكون آمنة الا اذا سلكت طريق تلك الجزر فضلاً عن اشرافها على سواحل كل من ايران والامارات والبحرين والسعودية وقطر وعمان^(٦١).

ما زاد النفوذ الإيراني وأثار المخاوف الهندية هو الاتفاق الاقتصادي بين الصين وايران الذي وقع في مارس ٢٠٢١ ولمدة خمسة وعشرين عاماً وهذا الاتفاق يجلب تغييرات سريعة في المنطقة من الناحية الاقتصادية والجيوسياسية ويعزز النفوذ السياسي لبكين وايران مما يزيد من مخاوف الهند والولايات المتحدة^(٦٢).

عملت الهند جاهدة في السنوات الأخيرة على تنويع مصادر حصولها على النفط والغاز الطبيعي وقد بدأت فعلاً بالنظر الى الدول الافريقية والعراق وايران وقد وقعت الشركات النفطية الهندية العديد من عقود الشراكة مع الشركات الامريكية والاسترالية لغرض استيراد الغاز الطبيعي^(٦٣).

وفي نفس المجال فان الهند توجهت في الآونة الأخيرة نحو روسيا فقد استوردت ما يصل الى ٤٠ مليون برميل من النفط الروسي بأسعار منخفضة وان تطور العلاقات الروسية الهندية اشعر الولايات المتحدة بعدم موثوقية الهند خاصة بعد دعمها لروسيا في قضية حرب الأخيرة على اوكرانيا وموقفها الذي تعارض مع الرؤية الامريكية^(٦٤).

ان الصراعات الاقليمية في منطقة الخليج العربي تجعل من الوجود الهندي وبهذا العدد الكبير عبئاً ومسؤولية على الهند سابقاً و في احداث حرب الخليج الثانية اضطرت الهند الى عمل جسر جوي لنقل حوالي (١١٠) الف هندي من العراق والكويت ان ما يتعلق بالعمالة الهندية غالباً ذلك لن يدوم وستضعف هذه الميزة مما يوهن العلاقة بين الطرفين هو مساعي دول مجلس التعاون الخليجي لتنويع اقتصادها بعيداً عن مصادر الطاقة وتتوي زيادة مشاركة مواطنيها في القوى العاملة مما ستضطر الى تقليل اعتمادها على العمالة الهندية^(٦٥).

من خلال استعراض المشاهد الثلاث المتوقعة للعلاقات الهندية الاماراتية ومن خلال المعطيات والتحديات والمشاكل التي تواجهها الهند في منطقة الخليج العربي والامارات خاصة والمشاكل الداخلية في الهند ترى الباحثة ان المشهد الثاني (مشهد تقدم الدور الهندي) هو المشهد المرجح للبقاء مستقبلاً في ظل اعتماد الهند بالدرجة الأساس على دول الخليج العربي عامة والامارات خاصة للحصول على مصادر الطاقة والاهم من ذلك هو العمالة الهندية في دولة الامارات العربية المتحدة والتي تلعب دوراً ثنائياً للطرفين (الهند -الامارات) بالنسبة للهند فان هذه العمالة تعد مورداً اقتصادياً مهماً وتعد جسراً لبناء العلاقات السياسية بينها وبين الامارات العربية المتحدة فضلاً عن انها تلعب دوراً في تقليل البطالة في الهند وبالنسبة للإمارات فأنها تعتمد على العمالة الهندية في الكثير من المجالات باعتبارها يد عاملة نشطة ومساهمة في النمو الاقتصادي الذي تعيشه دولة

الامارات اليوم

الاستنتاجات

١- كان لوجود مصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) دوراً مهماً في توجه الهند تجاه الامارات نظراً لافتقار الهند لمصادر الطاقة وانها تعاني من مشكلة الحصول عليها إذ ان الهند تعد من اكبر مستهلكي مصادر الطاقة وبسبب التسهيلات التي تقدمها الامارات أصبحت الأخيرة الوجهة الأساسية للهند في رحلتها للحصول على مصادر الطاقة .

٢- السبب الأهم لتطور العلاقات الهندية الإماراتية هو وجود الجالية الهندية الكبيرة في الامارات فقد وصل عددهم اكثر من ثلاثة ملايين هندي وهذا العدد لا يعد قليلاً بالنسبة الى عدد مواطني الامارات الذي تعد المليون نسمة فقط .

٣ - استغلت الهند وجود العمالة الهندية بهذا العدد الكبير في الامارات في نشر قوتها الناعمة في الدولة وتحسين علاقتها معها فضلاً في عقد العديد من الاتفاقيات التجارية الشاملة فن وجود العمالة بهذا العدد يعد ورقة ضغط لصالح الدولة المصدرة على حساب المستقبلية في العديد من المجالات واهمها السياسية .

- ٤- تعد التحويلات المالية التي تحصل عليها الهند من الامارات مصدراً اساسياً في نمو الاقتصاد الهندي إذ انها ساعدت العديد من الولايات الهندية في النهوض من واقعها الاقتصادي السيئة .
- ٥- تربط الهند والامارات علاقات اقتصادية كبيرة ففي مجال التجارة هناك علاقات متبادلة بين الدولتين فتعد الامارات سوقاً للبضائع الهندية فضلاً عن ان الهند ابرز المستثمرين في الامارات وفي جميع القطاعات الرئيسية في الدولة هما المالية والتعليم .
- ٦- تعاني الهند من العديد من التحديات في منطقة الخليج العربي بسبب الأوضاع السياسية الغير مستقرة في المنطقة ومن ابرز تلك التحديات هي ايران التي تعد ابرز المتواجدين في الخليج العربي وبسبب الخلافات الدائمة والمتجددة بين ايران وبين دول الخليج خاصة المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة لذا فان الهند اتخذت موقفاً حيادياً فيما يخص العلاقات بين الطرفين مع ميلان الكفة نحو دول الخليج العربي .
- ٧- على الصعيد الإقليمي ودول الجوار تواجه الهند تحدياً من قبل الجارتين المهمتين الصين وباكستان فكلا الدولتين لديهما نفوذ في الخليج العربي فضلاً عن الخلافات الحدودية التي تربطهما مع الهند لذا فان الهند تسعى للمحافظة على علاقتها مع دول الخليج العربي والحد من النفوذ الصيني الباكستاني في المنطقة عبر تحسين علاقتها مع الولايات المتحدة لكونها على خلاف مستمر مع الصين .
- الهوامش**

(١) علي عفيفي، العلاقات الهندية الخليجية منذ استقلال الهند في عام ١٩٤٧ ، مجلة الدراسات التاريخية، العدد ٥١، مركز حسن بن محمد ال ثاني للدراسات التاريخية ، قطر ، ٢٠٢٠ ص ٢١٣ .

(٢) Rumel Dahiya, Development in the Gulf Region, Institute for Defence studies and Anylyses, New Delhi, 2014, p.,47.

(٣) احمد ياسين، مصدر سابق، ص ١٦٣ .

(٤) يسري الجوهري، الجغرافية السياسية والمشكلات العالمية ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص٢٤٧ .

(٥) مركز الجزيرة للدراسات، العلاقات الهندية الخليجية: رؤية استراتيجية، كتب بواسطة خالد نايف الهياس في ٢٣/نوفمبر/ ٢٠٠٩: <http://studies.aljazeera.net>

(٦) حارث قحطان عبدالله ومثنى فائق مرعي، التنافس الدولي على النفط والغاز الطبيعي، واثره في العلاقات الدولية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ١، العدد ١، ٢٠١٤، ص ١١٩ .

(٧) جاسم طاهر جلاب ، مصدر سابق ، ص ٢٠٩ .

(٨) كديرا بنياغودا، العلاقات بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي فرصة استراتيجية للهند ، مصدر سابق، ص ٥-٧ .

(٩) سعد حقي توفيق، التنافس الدولي وضمان امن النفط، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٣، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية، ص ٧-٨ .

(١٠) الفصلية الهندية في أبو ظبي ، العلاقات الاقتصادية والتجارة الثنائية ، التعاون في مجال الطاقة . نقلا من الموقع الالكتروني <https://www.indembassyuae.gov.in>

(١١) مجموعة من الباحثين، الخليج في سياق استراتيجي متغير ، مصدر سابق، ص ٢٨٣ .

(١٢) CHitti Bobuchandramalla, trends in indian labour migration gulf countries from 1990to 2019; An Assessment , Journal of production operation management and Economices, vol2, 2022, p.5.

(١٣) سيده مهدي محمد، التبادل الثقافي والاقتصادي بين الهند والعرب في الفترة من ١٩٥٠-٢٠١٠م، مجلة بحوث كلية الآداب، ص ٨ .

(١٤) Jrmahjabin in the Bany, socio- economic challenges for Expatriates in the united Arab emirates case study of indian Expatriates, p.70.

(١٥) Rupa cnada and pralak Gupla, indian migration of the Gulf ; over viewof trends and policy initia tives by indianm Gulf Research center can bridy, 2018, p.p.186-187.

- (¹⁶) K.A.Goyal and Abdul Vajid, previous source, p.118.)
- (¹⁷) صالح احمد سالم, التغطية الصحفية لقضية العمالة الوافدة في صحافة الامارات دراسة تحليلية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الشرق الأوسط, كلية العلوم الانسانية, عمان-الأردن, ٢٠٠٨, ص٣٨-٣٩.
- (¹⁸) (Embass of Indian, Abu Dhabi, united Arab Emirates, indian community in UAE سفارة الهند في ابو ظبي .
- (¹⁹) عماد قدورة, مصدر سابق , ص٢٨.
- (²⁰) احمد عبد الأمير الانباري , مستقبل مكانة الصين في النظام الدولي , مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية , المجلد العاشر , العدد الأول , ٢٠٢٠, ص ٤٤٠ .
- (²¹) تلا عصام فائق, دور القوى الدولية والاقليمية في جنوب آسيا, مجلة كلية التربية, جامعة واسط, العدد ٤٤, جزء الاول , ٢٠١٢, ص ٣٨١ .
- (²²) عباس فاضل علوان و قاسم محمد عبد , التحديات امام مبادرة الحزام والطريق في تعزيز التعاون الصيني الخليجي , مجلة قضايا سياسية , العدد ٦٨ , جامعة النهدين , كلية العلوم السياسية , ص ٥٢٦ .
- (²³) سلام جبار شهاب , مبادرة الحزام والطريق وانعكاسها على دول مجلس التعاون العربي , المجلة السياسية والدولية, العدد ٤٩, الجامعة المستنصرية, كلية العلوم السياسية, ٢٠٢١, ص ٢٨-٢٩-٣١-٤٣-٤٤ .
- (²⁴) محمود محمد احمد, سياسة الهند الخارجية تجاه القضية الفلسطينية(١٩٤٧-٢٠٠٥), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بيرزيت, كلية الدراسات فلسطين, ٢٠٠٦, ص٧١ .
- (²⁵) محمد صالح ربيع و مهيم عبد الحلیم طه , القوى الدولية والإقليمية وتأثيراتها في السياسة الصينية (رؤية جيوبوليتيكية), مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية , المجلد ١٤ , العدد ٥٩, جامعة المستنصرية , ٢٠١٧, ص ١٠ .
- (²⁶) (s Great Game in the gulf: implications for india, p.p.99-111 Glaws Journal, 2020.' manjari singh, china)
- (²⁷) عادل كاظم عباس, البعد الجيوبوليتيكي لمجال الصين الحيوي في منطقة الخليج العربي, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة الكوفة , كلية الاداب , ٢٠١٩, ص ١١١-١١٦ .
- (²⁸) فهد مزبان خزار , العلاقات الجيوستراتيجية لعلاقات الصين مع دول مجلس التعاون الخليجي وافاقها المستقبلية , مجلة الخليج العربي , المجلد ٤٧ , العدد (٢-١) , ٢٠١٩ , ص ٢٢١ .
- (*) جورج فيرنانديز: وزير دفاع هندي منذ عام (١٩ مارس ١٩٩٨-١٦ مارس ٢٠٠١). نقلا عن شبكة الانترنت الموقع الالكتروني <https://indiakanoon.org>
- (²⁹) صالح عباس الطائي, مصدر سابق, ص١٥.
- (³⁰) محمد مكرم بلعادي, السياسة الخارجية الهندية بعد انتخابات ٢٠١٩, المعهد المصري للدراسات, ٥ تقارير سياسية, ٢٠١٩, ص ٤.
- (³¹) عزة جمال عبد السلام , مستقبل الصراع بين الهند وباكستان في ضوء الغاء الحكم الذاتي لإقليم كشمير , مجلة كلية السياسة والاقتصاد , العدد الثالث , جامعة نجران , السعودية , ٢٠١٩ , ص ٤٣ .
- (³²) تلا عصام فائق, مصدر سابق , ص٣٧٤-٣٧٥.
- (³³) صفاء حسين علي وامال وهاب عبد الله, مصدر سابق, ص٢٥٤-٢٥٥.
- (³⁴) الامارات ليكس, تحليل خفايا الامارات بين الهند وباكستان واطماع ابو ظبي في جنوب آسيا :
- <https://emiratesleaks.com>.
- (³⁵) فؤاد عاطف العبادي, السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على امن الخليج العربي (١٩٩١-٢٠١٢), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الشرق الأوسط, كلية الآداب والعلوم, ٢٠١٢, ص (٢٣)-(٢٨).
- (³⁶) محمد الاحمدي, العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج, ط١, ٢٠١٥, ص٢٧.
- (³⁷) محمد مكرم, مصدر سابق, ص٩.
- (³⁸) نديم احمد موناكل, العلاقات الهندية-الإيرانية-التحديات والتوقعات, مجلة الدراسات الإيرانية, المعهد الدولي للدراسات الإيرانية, السنة الرابعة, العدد الحادي عشر, ابريل, ٢٠٢٠, ص ١٠٠-١٠٣.
- (³⁹) صبا حسين مولى, العلاقات الاماراتية- الإيرانية (١٩٧١-٢٠٠٠) , مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية, العدد ١, المجلد ١٠, ٢٠٢٠, ص٤٠٩-٤١١-٤١٠.
- (⁴⁰) علي نجاة, مستقبل العلاقات الإيرانية الاماراتية, الشرق للأبحاث الاستراتيجية, فبراير ٢٠٢٢, ص١٠-١١-١٢-١٣.
- (⁴¹) علي سعدي عبد الزهرة جبير وطلال مظفر غازي و رعد خضير صليبي , إسرائيل وعملية التطبيع مع دول الخليج العربي (الامارات-البحرين - عمان نموذجاً), المجلة العراقية للعلوم السياسية, العدد الثالث, ٢٠٢٠, ص ٨٧-٨٨ .

- (^{٤٢}) كديرا بيثاغودا، سعي الهند لتحقيق مصالح استراتيجية واقتصادية في إيران، دراسة تحليلية صادر عن مركز بروكنجر، الدوحة، سبتمبر ٢٠١٨، ص ١٠-١٢.
- (^{٤٣}) صفاء حسين علي، مصدر سابق، ص ٢٠٣.
- (^{٤٤}) سيف نصرت توفيق وسلام صايل حمود، القوى الساعدة دراسة في المؤشرات والمكانة الدولية، مجلة جامعة تكريت للعلوم السياسية، العدد ٢٤، ٢٠٢١، ص ٣٤٨.
- (^{٤٥}) محمد محمود يوسف، دراسة بحثية العالم الغربي وقطاع الطاقة في الهند فرص كامنة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ص ٣-١٠.
- (^{٤٦}) مهنت الندوي، مصدر سابق، ص ١١٦.
- (^{٤٧}) سعد حقي توفيق، التحديات الجيوسياسية، المؤثرة على النفط في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٥، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٢، ص ٤.
- (^{٤٨}) فهد مزبان خزار، الابعاد الجيوسراتيجية للعلاقات الهندية مع دول مجلس التعاون الخليجي، مصدر سابق، ص ٥٨.
- (^{٤٩}) (Dvind Kumar and R.thangs prashath, previous source, p.p 3554 – 3558.)
- (^{٥٠}) Rhea Abraham, india and its Diaspara in the Arab Gulf countries tapping in to soft power and Related public) (Diplomacy active 2012, p.p. (129-132-133).
- (^{٥١}) . سليم كاطع علي ، مصدر سابق ، ص ٢٦٩ .
- (^{٥٢}) فاطمة حسن جاسم و ليلي عاشور حاجم ، مصدر سابق . ص ٣٠١ .
- (^{٥٣}) كديرا بيثاغودا ، حماية العمال الهنود في الخليج ما يمكن ان تفعله نيودلهي ، مصدر سابق ، ص ٦-٧ .
- (^{٥٤}) فهد مزبان خزار ، الابعاد الجيوسراتيجية لعلاقات الهند بدول مجلس التعاون الخليجي وافاقها المستقبلية ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .
- (^{٥٥}) (Omar anas, India – West Asia Relations Under The Nationalist Modi Government International STUDIES, 2021, Jawaharalal Nehru University, P.74.
- (^{٥٦}) Nicolas Blarel, modi looks west, Assessing change and continuity India's middle east policy since 2014, international politics, 2021, p.103.
- (^{٥٧}) مفهوم بريكس :- تتكون بريكس من خمس دول هي (روسيا والهند والصين والبرازيل وجنوب افريقيا) وهو تكتل اقتصادي ضخم يضم اربع قارات وتضم تلك الدول ٤٣٪ من سكان العالم يقوم هذا التكل على أساس رفع مستويات النشاط الاقتصادي العالمي وهدفه تشكيل نظام متعدد المراكز. نقلا عن محمد براهمي صليحة، دور القوى الصاعدة في التأثير على هيكل النظام العالمي دراسة حالة دول البريكس (brics) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي التبسي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، المغرب، ٢٠١٦، ص ٧٩.
- (^{٥٨}) صحيفة آراء حول الخليج، العدد ١٦٥، الصين تحاول جعل بريكس اداة لتعزيز طموحاتها للقيادة العالمية تضم اعضاء جدد نشر في ٣٠ آب ٢٠٢١، <https://www.araa.sa>.
- (^{٥٩}) سامر ديب عباس، دور التكتلات الاقليمية والدولية في التوازن الدولي (شنغهاي وبريكس نموذجا) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦-٢٠١٧، ص ١١٧.
- (^{٦٠}) سعد عبد القادر حميد، موقف الامارات العربية من ازمة وحرب الخليج الثانية، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الثانية، العدد الثالث، المجلد الثالث، ٢٠٢١، العراق، ص ٣٥١.
- (^{٦١}) مقال نشر في ١٠ يونيو ٢٠١٤ من قبل Col.Rajeer Agrawal خيارات الشراكة الامنية الهندية مع دول الخليج، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث+ <https://future.uae.com>.
- (^{٦٢}) احمد ابراهيم الانصاري، التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية (٢٠١٠-٢٠١٦) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٧، ص ٣٨-٣٩.
- (^{٦٣}) saif ur Rehman and Dost Muhammad Berrech, chinese Jurnal of international Review, Val 3, 2, 2021, p.p. 1-2.
- (^{٦٤}) ناصر التميمي، مصدر سابق، ص ٩.
- (^{٦٥}) ليث عصام العبيدي، الهند بعد الازمة الأوكرانية، مقالة نشرت في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بتاريخ ٢١ أيار ٢٠٢٢، ص ٣-٢.
- (^{٦٥}) كديدا بيثاغودا، العلاقات بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي، فرصة استراتيجية لدلهي، مصدر سابق، ص ٩-٢٤.

المصادر

- ١- علي عفيفي, العلاقات الهندية الخليجية منذ استقلال الهند في عام ١٩٤٧ , مجلة الدراسات التاريخية, العدد ٥١, مركز حسن بن محمد ال ثاني للدراسات التاريخية , قطر , ٢٠٢٠
- ٢- يسري الجوهري, الجغرافية السياسية والمشكلات العالمية , مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, ١٩٩٣
- ٣- مركز الجزيرة للدراسات, العلاقات الهندية الخليجية: رؤية استراتيجية, كتب بواسطة خالد نايف الهياس في ٢٣/نوفمبر/ ٢٠٠٩ : <http://studies.aljazeera.net>
- ٤- حارث قحطان عبدالله ومثنى فائق مرعي, التنافس الدولي على النفط والغاز الطبيعي, واثره في العلاقات الدولية, مجلة تكريت للعلوم السياسية, المجلد ١, العدد ١, ٢٠١٤
- ٥- كديرا بثياغودا, العلاقات بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي فرصة استراتيجية للهند
- ٦- سعد حقي توفيق, التنافس الدولي وضمان امن النفط, مجلة العلوم السياسية, العدد ٤٣, جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية,
- ٧- القنصلية الهندية في أبو ظبي , العلاقات الاقتصادية والتجارة الثنائية , التعاون في مجال الطاقة . نقلا من الموقع الالكتروني <https://www.indembassyuae.gov.in>
- ٨- ليث عصام العبيدي, الهند بعد الازمة الأوكرانية, مقالة نشرت في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية, بتاريخ ٢١ أيار ٢٠٢٢
- ٩- سامر ديب عباس, دور التكتلات الاقليمية والدولية في التوازن الدولي (شنغهاي وبريكس نموذجاً) رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة دمشق, كلية العلوم السياسية, ٢٠١٦-٢٠١٧
- ١٠- سعد عبد القادر حميد, موقف الامارات العربية من ازمة وحرب الخليج الثانية, مجلة الدراسات المستدامة, السنة الثانية, العدد الثالث, المجلد الثالث, ٢٠٢١ , العراق
- ١١- احمد ابراهيم الانصاري, التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية (٢٠١٠-٢٠١٦) رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الشرق الاوسط, كلية الآداب والعلوم, ٢٠١٧
- ١٢- سيده مهدي محمد, التبادل الثقافي والاقتصادي بين الهند والعرب في الفترة من ١٩٥٠-٢٠١٠م, مجلة بحوث كلية الآداب
- ١٣- Omair anas, India – West Asia Relations Under The Nationalist Modi Government International STUDIES, 2021, Jawaharlal Nehru University
- ١٤- saif ur Rehman and Dost Muhammad Berrech, chinese Jurnal of international Review, Val 3
- ١٥- Nicolas Blarel, modi looks west, Assessing change and continuity India's middle east policy since 2014, international politics
- ١٦- Rhea Abraham, india and its Diaspara in the Arab Gulf countries tapping in to soft power) and Related public Diplomacy active
- ١٧- rnmahjabin in the Bany, socio- economic challenges for Expatriates in the united Arab emirates case study of indian Expatriakes

Rupa cnada and pralak Gupla, indian migration of the Gulf ; over viewof trends and policy [-١٨](#)

initia tives by indianm Gulf Research center can bridy

Rumel Dahiya, Development in the Gulf Region, Institute for Defence studies and [-١٩](#)

Anylyses, New Delhi